رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الرياء

ذمّه وأثره السيّئ في الأمّة

تأليف
سليم الهلالي

مكتبة ابن الجوزي

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

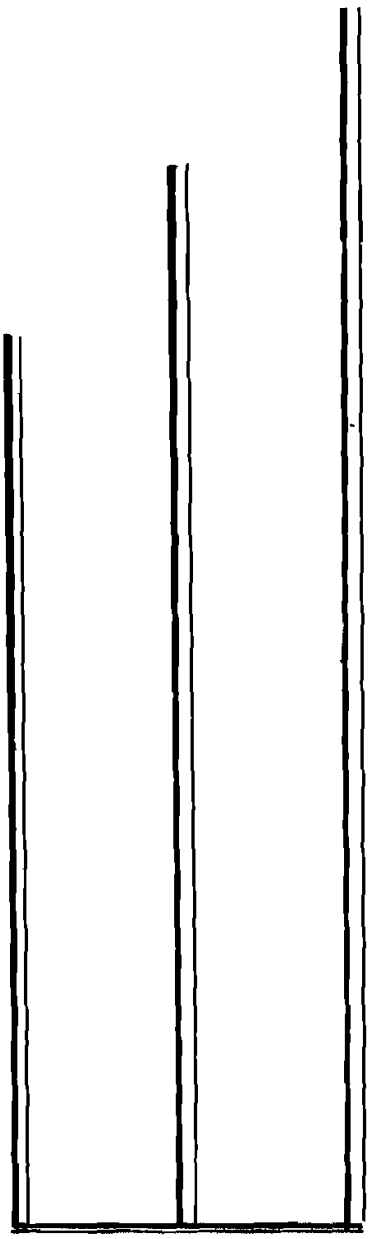

الرِّياءُ

ذمُّهُ وأثَرُهُ السَّيِّءُ في الأمَّة

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة ابن الجوزي

الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

الناشر

مكتبة ابن الجوزي

المملكة العربية السعودية - الأحساء - الهفوف - شارع الجامعة

هاتف: ٥٨٢٤٦٧٢ - ص. ب: ١٧٨٦

الدمام - شارع المستشفى المركزي - هاتف: ٨٢٦٧٩٨٣

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الرياء

ذمّه وأثره السيئ في الأمة

تأليف
سليم الهلالي

مكتبة ابن الجوزي

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

من مشكاة النبوة

قال ﷺ:

«الأعمالُ بالنِّيَّةُ، ولكلِّ آمرىءٍ ما نوى، فمَن كانَت هجرتُـهُ إلى الله ورَسولِهِ فهجرَتُهُ إلى الله ورَسولِهِ، ومَن كانَتْ هِجْرَتُه لدُنيا يُصيبُها أو امرأةٍ يتزَوَّجُها، فهجرتُه إلى ما هاجَرَ إليهِ».

أخـرجه الشيخان بألفاظ متقاربة من حديث عمر رضي الله عنه.

□□□

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمٰن الرحيم

إنَّ الحمـدَ لله، نحمـدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شُرورِ أنفُسِنا، ومِن سيِّئاتِ أعْمالِنا، مَن يهْدِهِ الله فلا مُضِلَّ لهُ، ومَن يُضْلِلْ فلا هاديَ له، وأشهد أنْ لا إلٰه إلا الله وحده لا شريكَ له، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه.

أمَّا بعد:

فإنَّ أعظمَ سِماتِ المَنهج الإسلاميِّ الرَّبانيِّ في تربيةِ النُّفوسِ وتَزكيتِها هو رَبْطُ كلِّ مظاهِرِ السُّلوكِ، وكُل دوافِعِ الشُّعورِ، وكُل العَلاقاتِ بالإيمانِ بالله واليَوْم والآخرِ.

فإفرادُ الله ـ سبحانَه ـ بالعبادةِ والتَّلَقِّي يتبَعُهُ

الإحسانُ إلى عبادِ الله . . . لا نُريدُ مِنكُم جَزاءً ولا شُكوراً .

والكُفْـرُ بالله يُورِثُ صاحِبَـهُ الاختيالَ، والفخـرَ، والبُخـلَ، والأمـرَ بالبخـلِ ، وكتمانَ فضلِ الله ونعَمِهِ، بحيثُ تظهـرُ آثارُهُ في إحسانٍ، أو عطاءٍ، أو إنفاقٍ رئاءَ الناسِ وطَلَباً للمفخَرَةِ عندهم، إذ لا إيمانَ بجَزاءٍ آخرَ غيرِ الفخرِ والخُيَلاءِ بين العِباد.

وهٰكذا تَتَحَدَّدُ الأخلاقُ وتتميَّزُ. . . فالباعِثُ على العملِ الصالحِ ، والقولِ الطَّيِّبِ، والخُلُقِ الكريمِ ؛ هو الإيمانُ بالله، والتَّطَلُّع إلى رِضاه وجزاءِ الآخرةِ. . . فهو باعِثٌ رَفيعُ الـدَّرجاتِ، لا ينتظِرُ صاحِبُه جَزاءَ الناسِ ؛ لأنه لا يتلقَّاهُ ابتداءً مِن عُرفِ النَّاسِ . . . فإن لم يكن ثَمَّةَ باعثٌ رَبانِيٌّ ؛ اتَّجه همُّ الناس إلى نَيلِ القِيَمِ الأرضيةِ المُستمَدَّة من أَهواءِ الناسِ ، فكانَ التَّأَرْجُحُ في القيمِ ، فالأخلاقُ الذَّميمةُ من الفخرِ والخُيَلاءِ ومُراءاةِ الناس.

ولقـد شمَّـرَ العُبَّادُ عن ساقِ الجِدِّ لسلوكِ سبيلِ الآخـرةِ، فقَهَـروا نفوسَهُم، وفـطَموها عن الشَّهَواتِ،

وحَمَلوهـا عَنـوَةً على أَسبابِ العباداتِ، فلم تَطمع في المعـاصي الظَّاهرةِ الواقِعَةِ على الجوارِحِ، فاستراحَتْ إلى التَّظاهُر بالعلم والعمل، ووجدتْ مَخْلَصاً من شِدَّة المُجاهَدَةِ في لَذَّةِ القَبولِ عندَ الخلقِ ونظرهم إليها بعين الوَقارِ، فأَصابتِ النفسُ لَذَّةً عظيمةً، فاحتَقَرَتْ فيها تركَ المعاصي، فأَحدهُم يظنُّ أنَّه من المُخْلِصين، وقد أُثبتَ في ديوانِ المنافقينَ، وهٰذه المَكيدَةُ العظيمةُ لا يَخْلُصُ مِن شِراكِهـا إلا العُلمـاءُ العـاملونَ، العـارِفـون بالله، المُحِبُّون له، الذينَ يُحبُّونَ فيه، ويُبغِضونَ فيه، فهَداهُم ربُّهم بإيمانِهم إلى مَعينِ الإخلاص.

فلمَّا رأيتُ أنَّ هٰذا هو الدَّاءُ الدَّفينُ الذي هو أَعظمُ شَبَكَـةٍ للشياطينِ الـذين لن يفتؤوا مُحـاولينَ أَنْ يَجتالوا العِبادَ المخلِصين، ولن يَبْرحوا طامِعين بالوَسْوَسَةِ والتَّزيين.

أقولُ: لمَّا رأيتُ الأمرَ كذٰلك، وجَبَ شَرْحُ القول في أَسبابِه، وأبوابِه، وأَنواعِه، وآثارِه، وعِلاجِه، فكانت هذه الرسالةُ المباركةُ ـ إن شاءَ الله ـ المَوسومةُ بـ «الرياءُ:

ذَمُّـهُ وأَثَرُه السَّيِّىءُ في الأمَّة».

أَسأَلُ الله عزَّ وجَلَّ أن يكْتُبَ لها القَبولَ الحَسَنَ، فتكونَ للمُتَّقينَ إماماً؛ يَهدي للتي هي أَقوَمُ بالتي هي أَحسنُ.

فمن وَجَـدَ صَواباً؛ فليَحْمَدِ الله الذي بنعمَتِه تَتِمُّ الصـالِحـاتُ، ومَن وَجَـدَ غيرَ ذٰلـك فلا يألُ جُهـداً في النُّصحِ لي، وتَذْكيري، لأنَّ ذلك من ضَعفي وتقصيري، والمـرءُ قويٌّ بإخـوانِهِ الذين يَتَواصَوْنَ بالحقِّ، ويَتَواصَوْنَ بالصَّبر، ويتَواصَوْنَ بالمَرْحَمَةِ.

وعلى الله قَصْدُ السبيلِ.

وكتبه

أبو أُسامة سليم بن عيد الهلالي

ليلة الاثنين عشاءً لثلاث ليالٍ بقين من جمادى الأولى سنة ألف وأربع مئة وثمان من هجرة نبينا محمد ﷺ

□□□

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

* الفصل الأول :

ما هُوَ الرِّياءُ؟

اعلم أيها العبد الذي أخلص دينَه لله أن الرياء مشتَقٌّ من الرؤية.

فالمرائي يُري الناسَ ما يطلُبُ به الحظوةَ لديهم.

والمرائي يطلب حظ النفس من عملها في الدنيا.

والمرائي يطلب بعملٍ بينَه وبين الله سوى وجه الله الكريم والدار الآخرة.

والمرائي يفعل شيئاً من العبادات التي أمر الله بفعلها له لغير الله.

فالرياءُ قِناع خدَّاع، يخجُب وجهاً كالحاً، ونفساً لئيمةً، وقلباً صلداً.

والرياءُ طِلاء رقيق، يخفي سوءات بعضها فوق بعض.

فالرِّياءُ زيف كاسد في سوق تجارة لن تبور.

والرياءُ خفي لا يدركه كل جاهل غبي.

□□□

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

* الفصل الثاني :

أَبوابُ الرِّياءِ

اعلم أيها العبد الطائع ـ نوَّر الله قلبك بالإخلاص ـ أن الرياء أبوابه عدة، وهي تتفاوت فيما بينها؛ لأنه درجات.

(١ ـ ٢) أن يكون مراد العبد غير الله، ويُريد أن يعرف الناس أنه يفعل ذلك:

كالذي يصلي أمام الناس وبينَهم، فإذا انفرد لم يصل، فهذا صنف من النفاق، وتشكُّك في الإيمان.

قال تعالى:

﴿إِنَّ المُنافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وهُوَ خادِعُهُمْ وإِذا قَامُوا إِلى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالى يُراؤونَ النَّاسَ ولا يَذْكُرونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [النساء: ١٤٢].

وقال ﷺ:

«تـلك صلاةُ المنـافق، يجلس يرقب الشمس، حتى إذا كانَت بينَ قرني الشيطان، قامَ، فنقرها أربعاً لا يذكر الله فيها إلا قليلاً»[1].

(٢ ـ ٢) أن يكونَ مُراد العبد لله، فإذا اطَّلع عليه الناس نشط في العبادة وزيَّنها:

عن محمود بن لبيد ـ رضي الله عنه ـ قال: خرج النبي ﷺ فقال:

«يا أيها الناس! إياكُم وشركَ السرائر».

قالوا: يا رسول الله! وما شركُ السرائر؟

قال: «يقومُ الرجل، فيصلي، فيزيِّن صلاته جاهِداً لما يرى مِن نظر الناس إليهِ، فذلك شرك السرائر»[2].

---

(١) أخرجه مسلم (٥ / ١٢٣ ـ نووي)، وغيره من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) «صحيح الترغيب والترهيب» (١ / ١٧).

وهـذا رياء بأوصـاف العبادة لا بأصلها، وهو من الرِّياء المحظور؛ لأن فيه تعظيم الخلق.

(٣ ـ ٢) أن يدخل العبد في الشيء لله، ويخرج منه لله، فعرف بذلك، ومُدح، فسكن إلى مدح الخلق، وسُرَّ به، وروَّح ذلـك عن قلبـه شدة العبـادة، ومَنَّى النفس بأن يحمدوه، ويُجِلُّوه، وينال ما يريده.

فهذا السرور يدلُّ على رياء خفي؛ لأن قلبه مغمور فرحاً باطِّلاعهم عليه، ولولا التفات القلب إلى الناس، لما ظهر سروره عند اطلاع الناس.

وضروب هذا الرِّياء الخفي كثيرة، وشوائبه خطيرة، ومتى أدرك الإنسـان من نفسـه تفرقةً بين أن يُطَّلعَ على عبادته أو لا يُطَّلعَ، ففيه شعبة من الرِّياء، وسيأتي مزيد بيان في فصل: «أمور لا تُعدُّ من الرِّياء» ـ إن شاء الله تعالى.

□□□

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

* الفصل الثالث :

أَنواعُ الرِّياء

اعلم يا مسلم! يا عبد الله! أن الرِّياء يجري من ابن آدم مجرى الدم، ليشوبَ جميع أفعاله، ويبطل كل أعماله، وهو أنواع تفوق الحصر، فمنها:

(١ ـ ٣) الرِّياءُ البَدَني:

أما أهل الدين، فيكون فيهم بإظهار النحول والصفار؛ لِيُرُوا الناس بذلك أنهم أنضاءُ عبادةٍ، قد غلبهُم خوفُ الدار الآخرة.

ويُرُوا الناس شَعَثَ شُعورِهم؛ ليُظهروا لهم أنهم مستغرقون في همِّ الدين.

وقد يكون الرِّياء بخفض الصوت، وإغارة

العينين، وذبول الشفتين؛ لِيَدُلوا أنهم مواظبون على الصوم، وقِسْ على ذٰلك.

وأما أهل الدُّنيا فيظهرونَ السِّمَنَ، وصفاءَ اللونِ، وانتصابَ القامةِ، وحُسن الوجه، ونظافة البدن، ويتشدَّقونَ في القول؛ لِيَدُلوا على فصاحتهم.

وهٰؤلاء الذين قال الله فيهم:

﴿وإذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ إِجْسامُهُم وإِنْ يَقُولوا تَسْمَعْ لقَوْلِهم كأَنَّهُم خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عليْهِم هُمُ العَدُوُّ فاحْذَرْهُم قاتَلَهُمُ الله أَنَّى يُؤفَكُونَ﴾ [المنافقون: ٤].

(٢ ـ ٣) الرِّياءُ من جهة اللِّباس:

أما أهل الدِّين، فيكون فيهم بلبس ثياب الصوف الغليظة المرقعة؛ لإظهار التزهُّد، وبعضهم يرتدي نوعاً خاصاً من الزِّيِّ؛ لِيَعُدَّهم الناس علماء، فيُقال لهم: علماء.

وأما أهل الدنيا، فمراءاتهم بالثياب النفيسة،

والمراكب الحسنة، وأثاث البيوت الفاخر.

(٣ ـ ٣) الرِّياءُ بالقول:

أما أهل الدين، فيكون رياؤهم بحفظ الأخبار والآثار؛ لأجل محاورة العلماء ومجاراتهم، ومماراة السفهاء، والتعالي عليهم.

وخفض الصوت وترقيقه عند تلاوة القرآن؛ ليَدُلوا على الخوف والحزن، ونحو ذلك، والله أعلم.

وأما أهل الدنيا، فمراءاتُهم بحفظ الأشعار، والأمثال، والتعمُّق في الكلام، والتقعُّر فيه.

(٤ ـ ٣) الرِّياءُ في العمل:

أما أهل الدين، فيكون فيهم؛ كمراءاة المصلي بطول القيام، وتطويل الركوع والسجود، وإظهار الخشوع والخضوع، يُزَيِّن صلاتَه لما يَرى من نظر الناس إليه.

أما أهل الدنيا، فرياؤهم بالاختيال، والتبختر، وتقريب الخطى، ولمِّ الثياب، ليَدُلوا على الحشمة زعموا.

(٥ ـ ٣) الرِّياءُ بالأصحابِ والزُّوَّارِ:

أمـا في أهـل الـدين، كالذي يتكلف أن يستزير عالماً؛ ليقال: إن العالم فلاناً زار فلاناً، وإن أهل العلم يتردَّدون إليه.

وبعضهم يرائي بكثرة الشيوخ؛ ليقال: لقي شيوخاً كثيرين، وأجازه شيوخ كثيرون، فيباهي بهم، نسأل الله السلامة.

أيهـا العبـد الخفيُّ! هذه مجـامـع ما يرائي به المراؤون، ويتنافس فيه المبطلون، يطلبون الجاه تارة، أو المال أخرى، أو الثناء والشهرة وانتشار الصيت أخرى.

فاللهم لا تزغ قلوبنـا بعـد إذ هديتنا، ولا تجعل لحظوظ النفس وشهواتها في عملنا نصيباً.

□□□

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

* الفصل الرابع :

أَسبابُ الرِّياء

اعلم أيها العبد أن أصل الرياء حبُّ الجاه، والجاه هو قيام المنزلة في قلوب الناس، وهو اعتقاد القلوب نعتاً من نعوت الكمال في هذا الشخص؛ إما لعلم، أو عبادة، أو نسب، أو قوة، أو حسن منظر، أو غير ذلك مما يعتقده النَّاس كمالاً، فبقدر ما يعتقدون له من ذلك، تُذْعِن قلوبهم لطاعته، ومدحه، وخدمته، وتوقيره.

ومَن غَلَبَ على قلبه حُبُّ هٰذا صار مقصور الهمِّ على مراعاة الخلق، مشغوفاً بالتردُّد إليهم، والمراءاة لهم، ولا يزال في أقواله وأفعاله ملتفِتاً إلى ما يُعَظِّمُ منزلته لديهم، وذٰلك بِذرُ النفاق، وأصلُ الفساد؛ لأن من طلب

هذه المنزلة في قلوب العباد، اضْطُرَّ أن ينافقهم بإظهار ما هو خال عنه، ويجر إلى المراءاة بالعبادات، واقتحام المحظورات، والتوصل إلى اقتناص القلوب.

وهذا باب غامض، لا يعرفه إلا العلماء بالله، العارفون به، المحبون له، وإذا فُصِّلَ رجع إلى ثلاثة أصول:

الأول: حُبُّ لَذَّةِ الحَمد.

الثاني: الفِرارُ مِن الذَّمِّ.

الثالث: الطمعُ فيما في أَيدي النَّاس.

ويشهد لهذا ما جاء في حديث أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ قال:

جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال:

الرجل يقاتل حَميَّةً، ويقاتل شجاعة، ويقاتل رياءً، فأيُّ ذلك في سبيل الله؟

قال ﷺ:

«مَن قاتَلَ لِتَكونَ كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»[٣].

فمعنى قول السائل: «يقاتل شجاعة»، أي: لِيُذْكَرَ ويُحْمد.

ومعنى قوله: «يقاتل حميَّة»، أي: يأنف عن القهر، ويَفِرُّ من الذَّمِّ.

ومعنى قوله: «يقاتل رياءً»، أي: ليُرى مكانه.

وهذا هو لذة الجاه والمنزلة في القلوب التي تُحَرِّكُ إلى الرِّياء.

واعلم أن الحرص على طلب الجاه يقع على ضربين:

أحدهما: طلب الجاه بالولاية والسلطان والمال:

---

(٣) أخرجه البخاري (١٣ / ٤٤١ ـ الفتح)، ومسلم (١٣ / ٥٩ ـ نووي)، وأبو داود (٢٥١٧)، والترمذي (١٦٤٦)، والنسائي (٦ / ٢٣)، وابن ماجه (٢٧٨٣)، وأحمد (٤ / ٣٩٧، ٤٠٥)، وغيرهم.

وهـذا خطر جداً، وهـو في الغـالب يمنـع خير الآخرة، وشرفها، وكرامتها، وعزها.

قال تعالى:

﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذينَ لا يُريدُونَ عُلُوّاً في الأرضِ ولا فَساداً والعَاقِبَةُ للمُتَّقينَ﴾ [القصص: ٨٣].

وقـلَّ من يحـرص على رياسـة الـدنيا بطلب الولايات، فيوفق، بل يوكل إلى نفسه.

قال ﷺ:

«يا عبدالرحمن! لا تسأل الإمارة فإنك إن أُعطيتها عن مسألة وُكِلْتَ إليها، وإن أُعطيتها عن غير مسألة أُعنت عليها»(٤).

---

(٤) أخرجه البخاري (١١ / ٥١٦ ـ ٥١٧)، ومسلم (١٢ / ٢٠٦ ـ نووي)، وأبو داود (٢٩٢٩)، والترمذي (١٥٢٩)، والنسائي (٨ / ٢٢٥)، وأحمد (٥ / ٦٢، ٦٣)، وغيرهم من حديث عبدالرحمن بن سمرة رضي الله عنه.

واعلم أن الحرص على طلب الجاه إذا قَصد به صاحبه مُجرَّد علو المنزلة على الخلق، والتعاظم عليهم، وإظهار حاجة الناس وافتقارهم إليه، وذلهم له في طلب حوائجهم منه، فهذا نفسه مزاحمة لله في ربوبيته وأُلوهيته، ومنازعة للعظيم في كبريائه وعزه.

قال ﷺ فيما يرويه عن ربه:

«يقول الله تعالى: الكِبرياءُ ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في جهنم»(٥).

فليتَّقِ الله ولاة الأمور الذين يحبون أن يُنعتوا بـ: «ملك الملوك»، أو «قاضي القضاة»، أو «حاكم الحكام»، أو «شاهان شاه»، فإن هذه الألقاب أخنع وأوضع الألقاب عند الله.

قال ﷺ:

---

(٥) أخرجه أبو داود (٤٠٩٠)، وابن ماجه (٤١٧٤)، وأحمد (٢ / ٤١٤، ٤٢٧، ٤٤٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
قلت: وإسناده صحيح.

«أخنعُ اسم عند الله يوم القيامة رجل تسمَّى بملك الأملاك [لا مالك إلا الله]»(٦).

وصاحب الولاية والسلطان يحب أن يُحمَدَ على أفعاله، ويُثنى عليه بها، ويَطلب من الناس ذلك، ويتسبب في أذى من لا يجيبه إليه.

ولذلك يُظهرُ بعض الأمور الحسنة ليُمْدَح عليها، وهذا تمويه وتزوير يدخل في قوله تعالى:

﴿ولا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ يَفْرَحونَ بِما أَتَوْا ويُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدوا بِما لَمْ يَفْعَلوا فَلا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفازَةٍ مِن العَذابِ ولَهُم عَذابٌ عَظيمٌ﴾ [آل عمران: ١٨٨].

الآخر: طلب الجاه بالأمور الدينية؛ كالعلم والعمل والزهد:

---

(٦) أخرجه البخاري (١٠ / ٥٨٨ ـ الفتح)، ومسلم (١٤ / ١٢١ ـ نووي)، وأحمد (٢ / ٢٤٤)، وأبو داود (٤٩٦١)، والترمذي (٢٨٣٧)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٢ / ١٦)، وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
وما بين المعكوفتين زيادة عند مسلم.

إن في الدنيا جنة لم يشم رائحتها إلا المخلصون، وهي معرفة الله، ومحبته، والأنس به، والشوق إلى لقائه، وخشيته، وطاعته، والعلم النافع والعمل الصالح يدلَّان عليها، فمن دلَّه علمه وعمله على دخول هذه الجنة في الدنيا، ورث الفردوس الأعلى في الآخرة، ومن لم يجد رائحتها، ولم يعرف سبيلها، لم يشم عُرف الجنة يوم القيامة.

قال ﷺ:

«مَن تعلَّمَ علماً مما يبتغي بهِ وجه الله؛ لا يتعلمه إلا ليصيبَ به عَرَضاً في الدُّنيا، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة»(٧).

---

(٧) أخرجه أبو داود (٣٦٦٤)، وابن ماجه (٢٥٢)، وأحمد (٢ / ٣٣٨)، وغيرهم.
من طريق فليح بن سليمان، عن عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر أبي طوالة، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة، به.
قلت: وهـذا إسنـاد ضعيف؛ لأن فليح بن سليمان صدوق سيىء الحفظ. =

ولهٰذا حذَّر الرسول الكريم ﷺ من الرياء العلمي فقال:

«لا تَعَلَّموا العلمَ لِتباهوا بهِ العلماءَ، ولا لِتماروا بهِ السفهاء، ولا لِتَحيزوا به المَجالس، فمَن فعل ذلك فالنارَ النارَ»(٨).

= لكن تابعه ابو سليمان الخزاعي عند ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» (١ / ١٩٠)، فصح الحديث، والله أعلم.

(٨) أخرجه ابن ماجه (٢٥٤)، وابن حبان (٩٠ ـ موارد)، والحاكم (١ / ٨٦)، وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم» (١ / ١٨٧)، وغيرهم.

من طريق ابن أبي مريم: أنبأنا يحيى بن أيوب، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر، به.

قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ لأن ابن جريج وأبا الزبير مدلسان، وقد عنعنا.

ولكن للحديث شواهد؛ منها:

حديث أبي هريرة: أخرجه الخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٢ / ٨٨)، وإسناده حسن.

وزاد: «ولكن تعلَّموه لوجه الله والدار الآخرة».

فالحديث صحيح بمجموعها، والله أعلم.

ولهذا كـانَ أَولُ الناس عذاباً في الآخرة عالم لم ينفعه الله بعلمه، وهو من أشد الناس حسرة وندامة يوم القيامة؛ لأنه كان يملك آلة النجاة، فلم يستعملها إلا في التوصل إلى أحقر الأشياء، وأخس الأمور، وأدناها، فهو كمن حصل على جوهرة نفيسة، فباعها ببعرة.

قال ﷺ:

«إن أول النـــاس يقضى يوم القيامـة عليه رجـل استُشْهِد، فأتى به، فعرَّفَه نعمَه، فعرفها.

قال: فما عملتَ بها؟

قال: قاتلتُ فيك حتى استُشهدت.

قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يُقالَ: جريء، فقد قيل.

ثم أُمر به، فسُحب على وجهه، حتى أُلقي في النار.

ورجل تعلَّم العلم، وعلَّمه، وقرأ القرآن، فأتى به، فعرَّفَه نعمه، فعرفها؛

قال: فما عمِلْتَ؟

قال: تعلَّمت العلم، وعلمته، وقرأت فيك القرآن.

قال: كذبتَ، ولكنك تعلَّمت العلم لِيقال: عالم. وقرأت القرآن لِيقال: قارىء، فقد قيل.

ثم أُمر به، فسحب على وجهه، حتى أُلقي في النار.

ورجلٌ وسَّعَ الله عليه، وأعطاه مِن أصنافِ المالِ كلِّه، فأتى به، فعَرَّفَه نعمهُ، فعرفها؛

قال: فما عمِلْتَ فيها؟

قال: ما تَرَكْتُ من سبيل تحبُّ أنْ يُنْفَقَ فيها إلا أنفَقْتُ فيها لك.

قال: كذبت، ولكنك فعلت لِيقال: هو جواد. فقد قيل.

ثم أُمر به، فسُحِب على وجهه، ثم أُلقِي في

النار»[٩].

وهـذا هو ديدَنُ أنصاف الفقهاء، وأدعياء العلم، المتشبِّعين بما لم يُعْطَوا، تجدهم يسارِعون في الفتوى، حذراً من الذَّم بالجهل، وطمعاً في تصدر المجالس.

ولكن؛ اعلم يا عبد الله أنك إذا أفتيتَ فإنك تُوقِّع عن الله أمـره ونهيه، وأنـك موقـوف مسؤول عن ذلك، فلذلك؛ إذا سُئِلْتَ عن مسألة، فلا يكن همك تخليص السائل، ولكن تخليص نفسك أولاً، فتفَكَّر، فإن وجدت لنفسـك مخرجاً، فتكلَّم، وإلا فاسكُت، فإن الإمساك أسلم، والله أعلم.

فيا أيها المفتون! انظروا كيف تفتون؟ لقد عرَّضْتُم أنفسكم لأمر عظيم، لا تلجىء إليه إلا الضرورة.

لقد كان الفقهاء يكرهون أن يُجيبوا في المسائل

---

(٩) أخرجه مسلم (١٣ / ٥٠ ـ ٥١ ـ نووي)، والنسائي (٦ / ٢٣ ـ ٢٤)، وأحمد (٢ / ٣٢٢)، وغيـرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

والفتيا حتى لا يجدوا بدّاً من أن يُفتوا، وإذا أُعفوا عنها كان أحبَّ إليهم.

عن عبدالرحمن بن أبي ليلى؛ قال:

«أدركتُ عشرين ومائة من الأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ؛ يُسأَلُ أحدهم عن المسألة، ما منهم رجل إلا وَدَّ أنَّ أخاهُ كَفاه»(١٠).

وبعض أهل العلم اتّخذوا العلم مطِيَّةً للوصول إلى السلطان، والدُّنوِّ من الملوك، لِينالوا الشرف والرئاسات.

ويُسَوِّغ أحدهم أفعاله بأنه يدخل لِيَشفعَ

---

(١٠) أخرجه الدارمي (١ / ٥٣)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٦ / ١١٠)، وابن المبارك في «الزهد» (٥٨)، والفسوي في «المعرفة والتأريخ» (٢ / ٨١٧ - ٨١٨)، وابن الجوزي في «تلبيس إبليس» (ص١٣٢).

من طريق سفيان: ثنا عطاء بن السائب، عنه، به.

قلت: وهذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، غير أن عطاء بن السائب اختلط بآخره، لكن سماع سفيان عنه قديم، وممن سمع منه قبل الاختلاط؛ فصحيح.

للمسلمين، ولـو صدق لَنصح للحكام، ولم يداهِنهم، ويترك الإنكار عليهم، وربما رخَّص لهم فيما لا رخصة فيه لهم، ليحصلوا من دنياهم على عرض؛ فيقع الفساد من وجوه:

أولهـا: يقـول ولي الأمـر: لولا أني على صواب لأنكر عليَّ هذا العالم، وكيف لا أكون مصيباً وهو يأكل من مالي؟!

والثـاني: العامي، يقول: لا بأس بهذا الأمير ولا بماله ولا بأفعاله، فإن العالم فلان لا يبرح مقيماً عنده.

والثالث: العالم، فإنه يفسد دينه بذلك، ولذلك قال رسول الله ﷺ:

«مَن أتى السلطان افتتن»[11].

---

(١١) أخرجه أبو داود (٢٨٥٩)، والترمذي (٢٢٥٦)، والنسائي (٧ / ١٩٥ ـ ١٩٦)، وأحمد (١ / ٣٥٧)، وغيرهم.

من طريق سفيان، عن أبي موسى، عن وهب بن منبه، عن ابن عباس، به. =

ولـذلـك كان كثير من السلف الصالح ـ رحمهم الله ـ ينهَوْن عن الدخول على الملوك لمَن أراد أن يأمُرَهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر؛ لأنهم خَشوا الفتنة من الدخول عليهم، فإن النفس قد تُخَيِّلُ للإنسان إذا كان بعيداً أنه يأمرهم وينهاهم ويغلظ عليهم، فإذا شاهدهم

= وإسناده ضعيف؛ لأن أبا موسى مجهول، ولكن له إسناد آخر عند البيهقي في «شعب الإيمان» (٣ / ٢ / ٢٤٨)، فبه يتقوى إن شاء الله.

وله شواهد منها:

١ ـ حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

أخرجه أبو داود (٢٨٦٠)، وابن حبان في «المجروحين» (١ / ٢٣٣)، وغيرهم.

من طريق الحسن بن الحكم، عن عدي بن أبي ثابت، عن أبي حازم، عنه.

وهذا إسناد لا بأس به، فإن الحسن بن الحكم صدوق يخطىء.

٢ ـ حديث أبي الأعور السلمي:

صحيح كما في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١٢٥٣).

فالحديث بطرقه وشواهده صحيح لا ريب، والله أعلم.

قريباً مالت النفس إليهم؛ لأن محبة الجاه كامنة في النفس له، ولذلك يداهنهم ويلاطفهم، وربما مال إليهم وأحبهم، ولا سيما إن لاطفوهُ، وأكرموه، وقبل ذلك منهم.

كتب سفيان الثوري ـ رحمه الله ـ إلى عبَّاد بن عبَّاد ـ رحمه الله ـ، فقال:

«أما بعد: فإنك في زمان كان أصحاب النبي ﷺ يتعوَّذون أن يدركوه، ولهم من العلم ما ليس لنا، ولهم من القَدَم ما ليس لنا، فكيف بنا حين أدركناه على قلة علم، وقلة صبر، وقلة أعوان على الخير، وفساد من الناس، وكدر من الدنيا؟

فعليك بالأمر الأول، والتمسك به، وعليك بالخمول، فإن هذا زمن الخمول، وعليك بالعزلة، وقلة مخالطة الناس، فقد كان الناس إذا التَقَوْا ينتفع بعضهم ببعض، فأما اليوم، فقد ذهب ذاك، والنجاة في تركهم فيما نرى.

وإياك والأمراءَ أن تَدْنُوَ منهم، وتخالطَهم في شيء من الأشياء، وإياك أن تُخدع، فيُقال لك: تشفع، وتدرأ عن مظلوم، أو ترد مظلمة، فإن ذلك خديعة إبليس، وإنما اتَّخذها فجار القراء سلماً.

وكان يقال: اتَّقوا فتنة العابد الجاهل، والعالم الفاجر، فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون، وما لقيت من المسألة والفتيا، فاغتنم ذلك، ولا تنافسهم فيه.

وإياك أن تكون كمن يحبُّ أن يعمل بقوله، أو ينشر قوله، أو يسمع من قوله، فإذا ترك ذاك منه، عُرف فيه.

وإياك وحب الرئاسة، فإن الرجل تكون الرئاسة أحب إليه من الذهب والفضة، **وهو باب غامض لا يبصره إلا العلماء السماسرة، فتفقد نفسك، واعمل بنية،** واعلم أنه قد دنا من الناس أمر يشتهي الرجل أن يموت، والسلام»[١٢].

---

(١٢) أخرجه أبو نُعيم في «الحلية» (٦ / ٣٧٦ - ٣٧٧).

ولله در ابن المبارك ـ رحمه الله ـ القائل[١٣]:

يا جاعِلَ العِلْمَ لهُ بازياً
يصْطادُ أمْوالَ المَساكِينِ
احْتَلْتَ للدُّنْيا ولَذَّاتِها
بحِيلَةٍ تَذْهَبُ بالدِّينِ
فصِرْتَ مَجنوناً بها بَعْدَما
كنتَ دواءً للمجانِينِ
أينَ رواياتِكَ في سَرْدِها
عنِ ابنِ عونٍ وابنِ سيرينِ
أينَ رواياتِك فيما مَضَى
في تَرْكِ أبوابِ السَّلاطِينِ
إنْ قُلْتَ أُكْرِهْتُ فماذا كذا
زَلَّ حِمارُ العِلمِ في الطِّينِ

□□□

(١٣) انظر «جامع بيان العلم وفضله» (١ / ١٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» (٨ / ٤١١ ـ ٤١٢).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

* الفصل الخامس :

علامات تدلُّ على الرِّياء

(١ ـ ٥) تأخير العبادة عن مواقيتها دون عذر شرعي :

قال سبحانه وتعالى :

﴿فَوَيْلٌ للمُصَلِّينَ . الذينَ هُمْ عَن صَلاتِهِم سَاهُونَ . الذينَ هُم يُراؤونَ . ويَمْنَعونَ الماعُونَ﴾ [الماعون : ٤ ـ ٧].

(٢ ـ ٥) القيامُ بالعبادةِ بخمولٍ ونفسٍ خبيثةٍ :

قال جلَّ ثناؤه :

﴿إنَّ المُنافِقينَ يُخادِعُونَ الله وهُوَ خَادِعُهم وإذا قَامُوا إلى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى يُراؤونَ النَّاسَ ولا يَذْكُرُونَ الله إلا قَليلاً﴾ [النساء : ١٤٢].

إن المرائين لا يقومون إلى الصلاة بحرارة الشوق إلى لقاءِ الله، والوقوف بينَ يديه، ومناجاته.. إنهم قوم يراؤون الناس، ومن ثَمَّ يقومون كُسالى، كالذي يؤدي عملاً ثقيلاً، أو يُسَخَّرُ سخرة شاقة... وهم لا يَذْكُرونَ الله إلا قليلاً... إنما يتذَكَّرونَ الناس، فصارت حركاتُهم كلها تُوافق الناس، فإذا رأَوا الناس ينظرون إليهم، نشطوا في العبادة، وزيَّنوها، وبَهْرَجوها؛ لأنهم أمام مَن يتوجَّهون إليه، والقلب يستحضر من ملأه حباً... فلذلك لا يذكرون الله إلا قليلاً:

قال ﷺ:

«ليس صلاة أثقل على المُنافِقينَ من صلاة الفجر والعشاء، ولو يعملونَ ما فِيهما لأَتَوْهُما ولو حَبواً»(١٤).

□□□

(١٤) أخرجه البخاري (٢ / ١٤١ ـ الفتح)، ومسلم (٥ / ١٥٤ ـ نووي)، وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

* الفصل السادس :

ويلاتُ الرِّياء

لقد ورد بيان خطورة الرياء وآثاره السَّيِّئة على الأفراد والأمة والأعمال في الكتاب والسنة، وهاك التفصيل :

(١ ـ ٦) خُطورة الرياء :

لقد وضح رسول الله ﷺ خطورة الرِّياء في مقامات متعددة وبعبارات متنوعة :

أ ـ الرِّياءُ أَخْطَرُ على المسلمين من فتنة المسيح الدجَّال :

إن خطورة المسيح الدَّجَّال لا يجهلها من له أدنى إلمام بسنن رسول الله ﷺ، ومع ذلك؛ فالرياء أشدُّ

خطراً، وأعظم أثراً على المسلمين.

قال ﷺ:

«ألا أُخبركم بما هو أخوفُ عليكم عندي من المسيحِ الدَّجَّال: الشركُ الخفي؛ أن يقومَ الرجل، فيصلي، فيُزَيِّنُ صلاتَه؛ لما يرى من نظر رجل»(١٥).

ب ـ الرِّياءُ أَشَدُّ فتكاً مِن الذِّئبِ في الغَنَم:

قال ﷺ:

«ما ذِئبانِ جائِعانِ أُرسلا في غنم بأفسَدَ من حرصِ المرءِ على المال والشرف لدينِه»(١٦).

هذا المثال الذي ضربه الرسول ﷺ لفساد دين

---

(١٥) سيأتي تخريجه برقم (١٨).

(١٦) أخرجه الترمذي (٢٣٧٦)، وأحمد (٣ / ٤٥٦ ، ٤٦٠)، والطيالسي (٢٢٠١ ـ منحة المعبود)، والدارمي (٢ / ٣٠٤)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤ / ٢٥٨)، وغيرهم.

قلت: صححه الترمذي، وهو كما قال.

وزكريا بن أبي زائدة، وإن كان مدلساً، فقد صرح بالتحديث عند البخاري في «التاريخ الكبير» (١ / ١٥٠).

المسلم بالحرص على المال والشرف في الدنيا، وهما اللَّذان يُحَرِّكان الرِّياء في النفس، ليس بدون فساد الغنم بذئبين جائعين باتا في الغنم، قد غاب عنها رعاؤها ليلاً، فهما يأكلان ويفترسان ما طاب لهما، ولن ينجو من شرهما إلا القليل، بل أقل من القليل، وكذلك الرِّياء. . . فالحذرَ الحذرَ.

(٢ ـ ٦) خطورةُ الرِّياءِ على الأعمالِ:

أ ـ تفريغُ العَملِ الصالحِ من آثارِه الطَّيِّبة وغايتِه العظيمةِ.

إنَّ الإسلام ليس دين مظاهر وطقوس، حيث لا تغني فيه مظاهر العبادات والشعائر، ما لم تكن صادرة عن إخلاص لله وتجرُّد، مؤدية بسبب هذا الإخلاص آثاراً في القلب، تدفع إلى العمل الصالح، وتتمثَّل في منهج تصلح به حياة الناس في هذه الأرض.

إن الإيمان حين يستقر في القلب، يتحرك من فوره، لكي يحقق ذاته في عمل صالح.

ولهٰذه الحقيقة التربوية الهامة، يشير قول الله تعالى:

﴿ويُطْعِمُونَ الطَّعامَ على حُبِّهِ مِسْكيناً ويَتيماً وأَسِيراً . إنَّما نُطْعِمُكُم لوَجْهِ اللَّهِ لا نُريدُ مِنكُم جَزاءً ولا شُكوراً﴾ [الإنسان: ٨ ـ ٩].

إن المخلصين واحة ظليلة في هاجرة الرياء الشحيحة، إنهم يطعمون الطعام بطمأنينة نفس، ورحمة قلب، وخلوص نية، واتِّجاه إلى الله، يشير إليه السياق من حالِهم، ومنطوق قلوبِهم.

إن هذه الإشارة القرآنية الكريمة تشي بقسوة الرِّياء التي هاجت ريحها النتنة على قلوبِ أصحابها، فلم تفضِ بشيء للضعاف، وإن كانت تبذل في مجالات المفاخرة الشيء الكثير، أما في سبيل الله، فتمنع، ولو كان شيئاً يسيراً، ولا تؤتي الناس نقيراً.

قال تعالى:

﴿فَوَيْلٌ للمُصَلِّينَ . الذينَ هُم عَن صلاتِهِم

ساهُـونَ . الـذينَ هُم يراؤونَ ويَمْنَعـونَ المَـاعـونَ﴾ [الماعون: ٤ - ٧].

الذين يراؤون ويمنعون الماعون. . . لأن صلاتهم لم تنشىء آثارها في نفوسهم، فمنعوا العونَ والخيرَ عن عبـاد الله. . . ولو كانوا يُقيمونَ الصلاة حقاً لله ما مَنعوا العَـوْنَ عن عبـادِه، فهـذا هو المحك الحقيقي للعبادة الصادقة المقبولةِ عند الله.

إنهم أَدَّوْا حركـاتِ الصـلاة فقط، وأَتْقَنـوهـا، وزَيَّنـوهـا؛ لأن أعينَ النـاس تنظرهم، ولكن قلوبهم لم تعيهـا، ولم تستحضر حقيقتها، ولم تستشعر عظمة الله الذي هم بين يديه. . . ولذلك لم تترك الصلاة أثرها في قلوبهم وأعمالهم.

هذا هو الرِّياء، يترك الأعمال خُواء، ويُصَيِّرها هباء.

ب - يُبْطِلُ العملَ الصالحَ ويَمْحَقُه:

قال تعـالى: ﴿كالَّذي يُنْفِقُ مالَهُ رِئاءَ النَّاسِ ولا

يُؤْمِنُ بالله واليَوْمِ الآخِرِ فمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوانٍ عليهِ تُرابٌ فأَصابَهُ وابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لا يَقْدِرونَ على شَيءٍ مِمَّا كَسَبُوا والله لا يَهْدِي القَوْمَ الكافِرينَ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

هذا القلب الصلد المغطى بالرِّياء، مثله كمثل صفوان عليه تراب... إنه حجر لا خصب فيه ولا ليونة... يغطيه تراب خفيف، يحجب صلادته عن العين المخدوعة، كما يحجب الرياء صلادة القلب الخالي من الإيمان... وذهب المطر الغزير بالتراب القليل، فانكشفت عورته، وظهر جدبه وقساوته، فلم ينبت زرعه، ولم يثمر ثمرة؛ لأنها أشجار خبيثة اجتُثَّت من فوق الأرض، ما لها من قرار... كالذي يراني لم يثمر خيراً، ولم يعقب مثوبة بل أتى كبيرة تنتظر سوء المنقلب يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا مَن أتى الله بقلب سليم.

هذه هي نهاية الرِّياء، تمحق آثار العمل الصالح محقاً، في وقت لا يملك صاحبه قوة ولا عوناً، ولا يستطيع لذلك رداً... وتأمل قول الله جل ثناؤه.

﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُم أَنْ تَكونَ لهُ جَنَّةٌ مِن نَخيلٍ وأَعنابٍ تَجْري مِن تَحتِها الأنهارُ لَهُ فيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ وأَصابَهُ الكِبَرُ ولَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفاءُ فأَصابَها إعصارٌ فيهِ نارٌ فاحْتَرَقَتْ كذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لكُمُ الآياتِ لعَلَّكُم تَتَفَكَّرونَ﴾ [البقرة: ٢٦٦].

هذا العمل الصالح في أصله واحة وارفة الظلال، وجنة فينانة ذات رَوْح وظل، وخير وبركة، وزكاة ونماء... فمن ذا الذي يَوَدُّ أن تكون له هٰذه الجنان، ثم يرسل عليها الرِّياء، فيمحقها محقاً؛ كأنها لم تغنَ بالأمس.

ومتى؟ في أشد ساعاتِه عجزاً عن إنقاذها، وحاجته إلى ظِلِّها، يوم لا ظِلَّ إلا ظله ـ سبحانه وتعالى.

قال ﷺ:

«إنَّ أَخوفَ ما أخافُ عليكم الشرك الأصغر؛ الرياء، يقول الله يوم القيامة إذا جزى الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا، فانظروا هل

تجدون عندهم جزاء»[17].

حينئـذٍ يقلب المـرائي كفيه على ما أنفقَ رئـاءَ الناس، وكذلك يريه الله أعماله حسرات وزفرات.

فاحـذَرْ أخـا الإيمـانِ الرِّياءَ، فإنه شر بلاء، يذر الأعمال هباء.

(٣ ـ ٦) خُطورة الرِّياءِ على الأمَّةِ والأفرادِ:

أ ـ الرياءُ هو الشركُ الخَفيُّ:

قال ﷺ:

«ألا أُخبـركُم بمـا هو أَخـوف عليكم عنـدي من المسيح الـدجـال: الشـرك الخفي؛ أن يقـومَ الرجل، فيصلي، فيزيِّن صلاته لما يرى من نظر رجل»[18].

---

(١٧) أخرجه أحمد (٥ / ٤٢٨ ، ٤٢٩)، والبغوي في «شرح السنة» (٤١٣٥)؛ من حديث محمود بن لبيد ـ رضي الله عنه ـ بإسناد صحيح على شرط مسلم.

(١٨) أخـرجـه ابن ماجه (٤٢٠٤)، وغيره؛ من حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ وهو حسن.

ب ـ الرِّياءُ يورِثُ الذِّلة والصَّغار:

لا يغرَّنَّكَ أيها العبد المخلص تقلُّبُ المرائين في البلاد، وتسلطهم على العباد، ولا تهولنَّك كثرة المراكب، وفخامة المواكب، فإن ذل المعصية في رقابهم، أبى الله إلا أن يذل من عصاه.

قال ﷺ:

«مَن سَمَّعَ الناس بعمله، سمَّع الله به مسامع خلقه، وصغَّرَه وحقَّره»(١٩).

ت ـ الرِّياء يحرم ثواب الآخرة:

قال ﷺ:

«بشِّر هذه الأمة بالسَّناء والدين والرِّفعة والتمكين في الأرض، فمَن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا، لم يكن له في الآخرة نصيب»(٢٠).

---

(١٩) «صحيح الترغيب والترهيب» (١ / ١٦).

(٢٠) أخرجه أحمد (٥ / ١٣٤)، والحاكم (٤ / ٣١٨)، وغيرهما؛ من طرق عن أبي العالية، عن أُبي بن كعب رضي الله عنه =

ث ـ الرِّياء يَزيدُ الضلالَ:

قال تعالى:

﴿يُخَادِعونَ الله والذينَ آمَنوا وما يَخْدَعونَ إلا أَنْفُسَهُم وما يَشْعُرونَ. في قُلوبِهِم مَرَضٌ فزَادَهُمُ الله مَرَضاً ولهُم عَذابٌ أَليمٌ بما كانوا يَكْذِبونَ﴾ [البقرة: ٩ ـ ١٠].

ج ـ الرِّياء سَبَبٌ في هَزيمَةِ الأُمَّةِ:

قال ﷺ:

«إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفيها؛ بدعوتهم، وصلاتهم، وإخلاصهم»(٢١).

هكذا يقرِّر الرسول الكريم ﷺ أن الإخلاص لله سبب في نصر الأمة على أعدائها، فإن لم يكُن الإخلاص، فهو الرِّياء والنفاق الذي يمكن للأعداء من هذه الأمة.

= به. قلت: صحيح.

(٢١) «صحيح الترغيب والترهيب» (١ / ٦).

أيهـا المسلمون! إن دروس بدر الكبرى لم تزل قائمة في قلوب المخلصين الذين ينتظرون ولم يبدلوا ولم يغيروا.

﴿يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا إذا لَقِيتُمْ فِئَةً فاثْبُتُوا واذْكُروا اللهَ كَثيراً لَعَلَّكُم تُفْلِحونَ. وأَطِيعوا اللهَ ورَسولَهُ ولا تَنازَعوا فَتَفْشَلوا وتَذْهَبَ ريحُكُم واصْبِروا إنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرينَ. ولا تَكُونوا كالَّذينَ خَرَجوا مِن دِيارِهِم بَطَراً ورِئاءَ النَّاسِ ويَصُدُّونَ عن سَبيلِ اللهِ واللهُ بما يَعْمَلونَ مُحِيطٌ﴾ [الأنفال: ٤٥ ـ ٤٧].

يبقى هذا التعليم الرباني ليحمي الطائفة المؤمنة التي لم تزل تقاتل أعداء الدين من أن تخرج للقتال متبطِّرة طاغية تتعاجب... لأن المؤمن لا يخرُجُ للقتالِ إلا لتكون كلمة الله هي العليا.

وإن صورة الخروج بطراً ورِئاءَ الناس وصدًّا عن سبيل الله لم تزل حاضرةً أمام العصبة المؤمنة، يرونها رأي العين في خروج قريش يوم بدر بخيلها وخُيَلائها، وعَدَدِها وعُدَدِها، ورَجِلها ورجالها، لِتَرِدَ ماء بدر، وتعزف

عليها القيان، وتسمع بها العرب، فلم تزل تهابها، وتحسب حسابها. . ولكن هذا الرِّياء قريب النهاية، وخيم العاقبة، سيِّىء المآل، فكانت الخاتمة؛ لقد ذَلَّ المشركون بالرِّياء والبطر، وكانت بدر قاصمة الظهر.

وكذلك يرونها يوم ضياع الأقصى المبارك، حيث خرجت هذه الأمة لتقاتل من أجل الرَّبيع، وليتحدى طيرانها القدر. . . فكانت عاقبة أمرها خُسراً وذُلاً لا ينزعه الله عنها حتى تتوب إلى ربها، وتؤوب إلى دينها، ويومئذٍ يفرح المؤمنون المخلصون بنصر الله. . . ألا إن نصر الله قريب.

□□□

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

* الفصل السابع :

أُمورٌ لا تُعَدُّ من الرِّياء

(١ ـ ٧) حمدُ الناس للعَبد على عملِ الخير دونَ قصدٍ منه

إذا دخل العبد في عمل الخير بإخلاص، وخرج منه بإخلاص، فأَطْلَع الله ـ سبحانه ـ عليه خلقه، والعبد لا يحب إطلاعهم، فيُسرَّ بصنع الله وبفضله عليه، فسروره بطاعة الله، كما قال تعالى :

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وبِرَحْمَتِهِ فبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعونَ﴾ [يونس : ٥٨].

عن أبي ذر قال : يا رسول الله ! أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير يحمده الناس عليه؟

قال ﷺ:

«تلك عاجِلُ بشرى المؤمن»[٢٢].

وهكذا يفرُّ المخلص من الشهرة ويكرهها، ولكن الله يضع له القبول في الأرض، فيُسَرُّ العبدُ بفضل الله، وأما المرائي فإنه يركب الصعب والذلول ليحظى بالقبول، وأنَّى له هذا؛ فإن الله سبحانه يُسمِّعُ به، ويحقِّره، ويصغِّره؛ كما سبق بيانه في «خطورة الرِّياء على الأمَّة والأفراد».

(٢ ـ ٧) نشاطُ العبد في عملِ الخيرِ عند رُؤية العابدين، ومُجالسة أهل الإخلاص والصالحين:

قال ابن قدامة المقدسي في «مختصر منهاج القاصدين» (ص٢٨٨):

«قد يبيت الرجل مع المتهجدين، فيصلون أكثر

---

(٢٢) أخرجه مسلم (٢٦٤٢)، وابن ماجه (٤٢٢٥)، وأحمد (٥ / ١٥٦، ١٥٧، ١٦٨)، والبغوي في «شرح السنة» (١٤ / ٣٢٧ ـ ٣٢٨).

الليل، وعادته قيام ساعة، فيوافقهم، أو يصومون، فيصوم، ولولاهم ما انبعث هذا النشاط.

فربما ظنَّ ظانٌّ أن هذا رياء، وليس كذلك على الإطلاق، بل فيه تفصيل:

وهو أن كل مؤمن يرغب في عبادة الله تعالى، ولكن تعوقه العوائق، وتستهويه الغفلة، فربما كانت مشاهدة الغير[٢٣] سبباً لزوال الغفلة، واندفاع العوائق، فإن الإنسان إذا كان في منزله، تمكَّنَ من النوم على فراش وطيءٍ، وتمتَّع بزوجته، فإذا بات في مكان غريب، اندفعت هذه الشواغل عنه، وحصلت له أسباب تبعث على الخير، منها مشاهدة العابدين».

قلت: إذا كان نشاطهُ لزوال هذه العوائق فنِعِمَّا

---

(٢٣) هكذا في الأصل، والصحيح: غيره؛ لأن «أل» لا تدخل على هذه الألفاظ المبهمة مثل: بعض، كل... لأنها تزيدها إبهاماً، وإنما تُعَرَّف بالإضافة، وقد سها عن ذلك جلة من المعاصرين.

هو، وإن كان ليظنوا أنه لا يَقِلُّ عنهم في العبادة، فسُحقاً له.

وهـذا الواقع أصله في السنة أن كسل العبد عند انفراده، ونشاطه في الجماعة آت من باب قوله ﷺ:

«مـا مِن ثلاثـة في قرية، ولا بدو، لا تُقـام فيهم الـصـلاة؛ إلا اسـتـحـوذَ عليهـم الـشيطان، فعليكم بالجماعة، فإنما يأكل الذئب القاصية»(٢٤).

(٣ ـ ٧) كتمانُ الذُّنوب:

يجب على كل مسلم إن اجتـرح شيئـاً من هٰذه القـاذورات أن يستتـر ولا يُجاهر بذنوبه؛ لأن التحدث بالمعـاصي يُشيع الفـاحشـة بين المؤمنين، ويؤدي إلى الاستخفاف بحدود الله تعالى.

قـال تعالى:

---

(٢٤) أخـرجـه أبو داود (٥٤٧)، والنسائي (٢ / ١٠٦ ، ١٠٧)، وأحمد (٥ / ١٩٦)، وغيرهم.
قلت: وإسناده حسن.

﴿إِنَّ الـذينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشيعَ الفاحِشَةُ في الذينَ آمَنوا لهُم عذابٌ أَليمٌ﴾ [النور: ١٩].

وقال ﷺ:

«كـل أمتي معـافى إلا المجـاهـرون، وإن من المجاهرة أن يعملَ الرجل بالليل عملاً، ثم يصبح وقد ستره الله، فيقول: يا فلان! عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه»(٢٥).

ومَن ظنَّ أن كتمـان المعـاصي رياء، والتحـدث بالذنوب إخلاص، فقد لَبَّس عليه الشيطان، نعوذ بالله من الخذلان.

(٤ ـ ٧) تجميلُ الثيابِ والنعلِ ونحوِهِ:

عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ؛ قال:

«لا يدخُل الجنة مَن كان في قلبه مِثْقال ذرة من

---

(٢٥) أخرجه البخاري (١٠ / ٤٨٦ ـ الفتح)، ومسلم (١٨ / ١١٩ ـ نووي)؛ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

كبر».

قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً، ونعله حسنة».

قال:

«إن الله جميل يحبُّ الجمال؛ الكبر: بطرُ الحق، وغمط الناس»[٢٦].

(٥ ـ ٧) إظْهارُ شَعائِرِ الإسلامِ:

يتضمن الإسلام عبادات لا يمكن إخفاؤها؛ كالحج، والعمرة، والجمعة، والجماعة، وغيرها.

والعبد لا يكون مرائياً بإظهارها؛ لأن من حق الفرائض الإعلان بها، وتشهيرها؛ لأنها أعلام الإسلام، وشعائر الدين، ولأن تاركها يستحق الذم والمقت، فوجب إماطة التهمة بالإظهار.

وإن كان الفعل تطوعاً، فحقُّه أن يُخفى؛ لأنه لا

---

(٢٦) أخرجه مسلم (٢ / ٨٩ ـ نووي)، وغيره.

يلام بتركه، ولا تهمة فيه، فإن أظهره قاصداً الاقتداء به كان جميلاً.

وإنما الرِّياء أن يقصِد بالإظهار أن يراه الناس فيمدحونه ويثنون عليه.

□□□

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

* الفصل الثامن :

علاجُ الرياءِ

قد عرفت أيها المسلم أن الرِّياء محبط للأعمال، وسببٌ لمقت الله، وأنه من المهلكات، فمن هذه حاله ومآله، فجدير بالتشمير عن ساق الجدِّ في إزالته.

وعلاج الرِّياء مركَّب من علم وعمل، مرُّ المذاق، لكن عواقبه أحلى من الشَّهد.

وها نحن نشرع في بيانها:

(١ ـ ٨) معرفَةُ أَنواعِ التَّوحيدِ التي تَتَضَمَّنُ عظمَةَ الله تعالى:

إن معرفة الله بأسمائه وصفاته تُنَقِّي القلب من الضعف، فإذا علم العبد أن الله وحده هو الذي ينفع ويضر متى شاء، طرح من قلبه الخوف من الناس، حيث

زيَّن إليه الشيطان تزيين عبادته أمامهم، خشية ذمِّهم، وطمعاً في ثنائهم.

وكذلك؛ متى علم العبد أن الله سميع بصير، يعلم خائنة الأعين، وما تُخفي الصدور، طرح مراقبة الناس، وأطاع الله كأنه يراه، فإن لم يكن يراه فإنه يراه.

وحسبك يا عبد الله اطِّلاع الله عليك، وهو القائل:

﴿أَلَيْسَ الله بكَافٍ عَبْدَهُ ويُخَوِّفونَكَ بالذينَ مِن دُونِهِ ومَن يُضْلِلِ الله فمَا لَهُ مِن هَادٍ﴾ [الزمر: ٣٦].

ومتى علم العبد أن الله عظيمٌ قدير، عَظَّمَهُ قلبُه، وشُغِلَ بحُبِّهِ فؤادُهُ.

وهٰكذا تتبدد حجب الرياء أمام نداوة التوحيد، وحلاوة الإيمان، وطراوة حب الله الذي يملأ كيانَ العبد، ويشدُّ أركانَه.

(٢ ـ ٨) مَعرفةُ ما أعدَّه الله في الدَّارِ الآخِرَةِ مِن نَعيمٍ مُقيمٍ وعذابٍ أليمٍ

قال تعالى: ﴿قُلْ إنَّما أنا بَشَرٌ مثلُكُم يُوحَى إليَّ

أَنَّما إِلٰهُكُم إِلٰهٌ واحِدٌ فمَن كانَ يَرْجو لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً ولا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ ربِّهِ أَحَداً﴾ [الكهف: ١١٠].

لقد قرنَ الله جل ثناؤه التوفيق في العمل الصالح برجاء لقاء الله، فلا بدَّ من معرفة ما في هذا اللقاء من نعيم وعذاب، وسعادة وشقاء.

ونكتة هذا المقام أن العبد متى استحضر ما أعدَّ الله للمتَّقين من جنات وعيون، استحقر هذه اللَّذة الطارئة المنقطعة الناشئة عن ثناء الناس ومدحهم، ومتى استشعر ما أعدَّ الله للمرائين مِن ويل وسعير، فرَّ هارباً إلى الله، مُخبتاً منيباً، لعلَّه يكون من الناجين، ولم يخش لومة الناس وذمَّهم.

(٣ ـ ٨) الخَوفُ مِن الرِّياءِ:

من خشي أمراً بقي حَذِراً منه، فينجو، ولذلك ينبغي على المرء إذا هاجت رغبته إلى آفة الحمد والمدح أن يُذكِّر نفسه بآفات الرِّياء، والتعرض للمقت، فيقابل تلك الرغبة بكراهة المقت، فإن معرفة اطِّلاع الناس تثير

شهوة، ومعرفة آفة الرياء تثير كراهة.

(٤ ـ ٨) الفرارُ مِن ذَمِّ الله:

من داوعي الرياء الفرار من ذم العباد، ولكن العاقل يعلم أن الفرار من ذم الله أولى.

فيا مَن أطاعَ شهوتَه، إن كنت صادقاً في فرارك من الذَّم، ففر من ذم الله إلى الله، واعلم أن الله يعصمك من الناس، ولكن الناس لن يغنوا عنك من الله شيئاً.

قال تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الذينَ اتُّبِعوا مِن الذينَ اتَّبَعوا ورأَوا العَذابَ وتَقَطَّعَتْ بهِمُ الأسبابُ. وقالَ الَّذينَ اتَّبَعوا لو أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنهُم كَما تَبَرَّؤوا مِنّا كَذٰلكَ يُريهِمُ الله أعمالَهُم حَسَراتٍ عليهِم وما هُم بخَارِجينَ مِن النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٦ ـ ١٦٧].

آلناس تخشى غضبهم؟ فالله أحق أن تخشاه إن كنت صادقاً.

(٥ ـ ٨) معرِفةُ ما يَفِرُّ منهُ الشيطانُ:

الشيطان عدو الإنسان، فهو منبع الرياء، وجذر

البلاء، يحضر الإنسان في كل شيء من شؤونه، ويرسل سراياه ليحطم حصونه، ويجلب عليه بخيله ورجله، ويُمَنِّيه، وما يعده الشيطان إلا غروراً، ويُزَيِّنُ له المنكر.

هذه الحقيقة يجب أن يستحضرها المسلم لينجو من الرياء، وذلك بالمحافظة على الأمور التي تقهر الشيطان، فيولي وله ضراط.

والشيطان يفِرُّ من أمور كثيرة؛ منها: ذكر الله، وقراءة القرآن، والاستعاذة منه، والتسمية عند الخروج من البيت، والنداء بالأذان، وعند الاسترجاع عند المصيبة، وعند قراءة المعوذتين، وعند سجود التلاوة... إلخ[٢٧].

(٦ ـ ٨) كِتمانُ العَمل:

لم يزل المخلصون خائفين من الرياء، ولذلك اجتهدوا في مخادعة الناس لصرف نظرهم عن أعمالهم

---

(٢٧) وتفصيل هذه الأمور بأدلتها من الكتاب والسنة محلها رسالتي «مَقامِعُ الشيطانِ»، وستصدر قريباً عن مكتبة ابن الجوزي ـ إن شاء الله تعالى

الصالحة، وحرصوا على إخفائها أعظم ما يحرص الناس على فواحشهم، كل ذلك رجاء أن يَخلُصَ عملهم، ليجازيهم الله تعالى يوم القيامة بإخلاصهم.

وأهل الخير لن يقصدوا الشهرة، ولم يتعرضوا لها ولا لأسبابها، فإن وقعت من قبل الله تعالى فرُّوا عنها، وكانوا يؤثرون عدم الظهور؛ لأنه يورث الغرور، ثم يقصم الظهور.

عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال:

كان سعد بن أبي وقاص في إبل له وغنم، فأتاه عمر ابنه، فلما رآه؛ قال:

أعوذ بالله من شر هذا الراكب.

فلما انتهى إليه قال:

يا أبت! أرضيت أن تكون أعرابياً في إبلك وغنمك، والناس بالمدينة يتنازعون في الملك.

قال: فضرب صدره بيده، وقال: اسكت يا بني! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ الله يُحِبُّ العبد التقي النقي الخفي»[٢٨].

فإن قيل: هذا فيه ذم الشهرة، وأي شهرة أكثر من شهرة النبيِّين، وأئمة الدين!

قلت: المذموم طلب العبد للشهرة، وأما حصولها من جهة الله منْ غير طلب الإنسان؛ فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

بَيدَ أنَّ وجودها فتنة على الضعفاء، فإن مَثَلَ الضعيف كالغريق القليل الصنعة في السباحة، إذا تعلق به أحد غَرِقَ وغَرَّقَه، فأما السابح الخبير، فإن تعلُّق الغرقى به سبب لنجاتهم وخلاصهم.

(٧ ـ ٨) عَدَم الاكتراث بذمِّ الناس ومدحهم:

لقد هلك أكثر الناس لخوف مذمَّة الناس، وحب مدحهم، فصارت حركاتهم وسكناتهم على ما يوافق

---

(٢٨) أخرجه مسلم (١٨ / ١٠٠ ـ نووي)، والبغوي في «شرح السنة» (١٥ / ٢١ ـ ٢٢)، واللفظ له.

رضى الناس، رجاءَ المدح، وخوفاً من الذَّم.

ولـذلـك انظر إلى الصفة التي مدحت بها، فإن كانت مما يفرح به؛ كالعلم، والورع، فاحذر الخاتمة، فإن الخوف منها يشغلك عن الفرح بالمدح، وإن فرحت رجاء حسن الخاتمة، فليكن فرحك بفضل الله عليك، لا بمدح الناس لك.

وإن كان المدح مما لا يصلح أن يفرح به؛ كالجاه والمال، فاعلم أن عاقبته إلى زوال، فإنه دنيوي، والدنيا فانية، ولا يفرح بها إلا مَن قلَّ عقله، وسفه نفسه.

ومَن فرح بما ليس فيه، فهو في غاية الجنون.

قال تعالى:

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وبِرَحْمَتِهِ فبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحوا هُو خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعونَ﴾ [يونس: ٥٨].

وكـذلـك؛ انـظر إلى من ذمَّك، فإن يك صادقاً قاصداً النصح لك، فينبغي أن تتقلد منته، ولا تغضب، فإنـه قد أهدى إليك عيوبك، وإن كان غير ذلك، فقد

جنى المسكين على نفسه، وانتفعتَ بقوله؛ لأنه عرَّفَك ما لم تكن تعرف، وذكَّرك من خطاياك ما نسيت، وإن هو افتـرى عليك بما أنت منه بريء، فينبغي أن تتفكر في أمور ثلاثة:

الأول: أنك إذا خلوت من ذلك العيب، لم تخل من أمثاله، فإن الإنسان خَطَّاءٌ، فما ستر الله عليك من عيوبك أكثر، فاذكر نعمته عليك إذ لم يُطْلِع هذا المفتري على عيوبك، ودفعه عنها، فذَكَر ما أنت منه بريء.

الثاني: أن هذا الافتراء كفَّارات لذنوبك إن صبرت واحتسبت.

الثالث: أن هذا الجاهل جنى على دينه، وتعرَّض لمقت الله وغضبه؛ كما قال تعالى:

﴿ومَنْ يَكْسِبْ خَطيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَريئاً فقَدِ احْتَمَلَ بُهتاناً وإِثْماً مُبِيناً﴾ [النساء: ١١٢].

فكن خيراً منه، فاعف، واصفح، واستغفر له؛ ألا تحب أن يرحمك الله ويكلؤك؟

(٨ ـ ٨) الدعاءُ:

علمنا رسول الله ﷺ دعاءً يذهب عنَّا كبار الشرك وصغاره ـ الرياء.

عن أبي علي ـ رجل من بني كاهل ـ قال:

خطبنا أبو موسى الأشعري، فقال: يا أيها الناس! اتَّقوا هذا الشرك، فإنه أخفى من دبيب النمل.

فقام إليه عبدالله بن حَزَن، وقيس بن المضارب؛ فقالا:

والله لتخرُجَنَّ مما قلت، أو لنأتينَّ عمر مأذوناً لنا أو غير مأذون.

فقال: بل أخرج مما قلت، خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم، فقال:

«يا أيُّها الناس! اتَّقوا هذا الشرك، فإنه أخفى من دبيب النمل».

فقال مَن شاء الله أن يقول: كيف نتقيه، وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله؟!

قال:

«قولوا: اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلمه»(٢٩).

---

(٢٩) أخرجه أحمد (٤ / ٤٠٣)، وغيره.

وإسناده رجاله ثقات، غير أبو علي، فإنه لم يوثقه غير ابن حبان.

وله شاهد من حديث أبي بكر رضي الله عنه.

وله عنه طريقان.

الأول: من طريق ليث بن أبي سليم، عن أبي محمد، عن حذيفة، عنه.

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (١ / ٦٠)، وأبو بكر المروزي في «مسند أبي بكر» (١٧)، وابن السُّنِّي في «عمل اليوم والليلة» (٢٨٧).

قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ لأن ليثاً مدلس مختلط.

الثاني: من طريق يحيى بن كثير، عن سفيان الثوري، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عنه.

أخرجه أبو نُعيم في «الحلية» (٧ / ١١٢)، وقال:

تفرَّد به عن الثوري يحيى بن كثير.

قلت: وهو ضعيف. =

(٩ ـ ٨) مُصاحَبَةُ أَهل الإِخلاص والتَّقوى:

المخلص لا يعدمك من إخلاصه شيء، والمرائي إما أن يجرك إلى المهلكات، أو تشم منه رائحة الرياء النتنة التي تزيدك ولعاً بالرياء، وحباً للمرائين.

(١٠ ـ ٨) مَعرفةُ دَوافعِ الرِّياء[٣٠]

□□□

= ولكن الحديث حسن بطريقيه، والله أعلم.

ولبعضه شواهد عن عائشة في «الحلية» (٨ / ٣٦٨)، وعن ابن عباس في «الحلية» (٣ / ٣٦).

فالحديث صحيح بشواهده، والله أعلم.

(٣٠) مضى تفصيلها في «أسباب الرِّياء».

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الخاتمة

«رزقنا الله الحُسنى وزيادة»

اعلم يا مسلم! يا عبد الله! ـ علَّمنا الله وإياك ـ أن هذه جملة آفات الرِّياء، فكن بَحَّاثاً عنها، وفَتِّشْ نفسك، فإن الرِّياء أخفى من دبيب النمل.

ولا ينبغي للعبد أن يُؤْيِسَ نفسه من الإخلاص، ظاناً أنه لا يقدر عليه إلا الأقوياء، فيترك مجاهدة نفسه في تحصيل الإخلاص؛ لأن الضعيف إلى ذلك أحوج.

اللهم لا تُزِغْ قُلوبنا بعد إذ هديتنا، ولا تَكِلْنا إلى أنفسنا، وثبِّتْنا على دينك.

سبحان الله وبحمده، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

□□□

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرست المواضيع والفوائد

من مشكاة النبوة ٥
المقدمة ٧
الفصل الأول: ما هو الرياء ١١
الفصل الثاني: أبواب الرياء ١٣
(١ ـ ٢) أن يريد غير الله ١٣
(٢ ـ ٢) أن ينشط في العبادات
إذا رآه الناس ١٤
(٣ ـ ٢) السكن إلى مدح الخلق
وتمنية النفس به ١٥
الفصل الثالث: أنواع الرياء ١٧
(١ ـ ٣) الرياء البدني ١٧
(٢ ـ ٣) الرياء من جهة اللباس ١٨
(٣ ـ ٣) الرياء بالقول ١٩

(٤ ـ ٣) الرياء في العمل ١٩
(٥ ـ ٣) الرياء بالأصحاب والزوار ٢٠
الفصل الرابع: أسباب الرياء ٢١
الفصل الخامس: علامات تدل على الرياء ... ٣٩
(١ ـ ٥) تأخير العبادة دون عذر شرعي ٣٩
(٢ ـ ٥) القيام بالعبادة بخمول
ونفس خبيثة ٣٩
الفصل السادس: ويلات الرياء ٤١
(١ ـ ٦) خطورة الرياء ٤١
(٢ ـ ٦) خطورته على الأعمال ٤٣
(٣ ـ ٦) خطورته على الأمة والأفراد ٤٨
الفصل السابع: أمور لا تُعدُّ من الرياء ٥٣
(١ ـ ٧) حمدُ الناس للعبد على عمل الخير
دون قصد منه ٥٣
(٢ ـ ٧) نشاط العبد في عمل الخير
عند رؤية العابدين ٥٤
(٣ ـ ٧) كتمان الذنوب ٥٦
(٤ ـ ٧) تجميل الثياب والنعل ونحوه ٥٧

(٥ ـ ٧) إظهار شعائر الإسلام ٥٨
الفصل الثامن: علاج الرياء ٦١
(١ ـ ٨) معرفة أنواع التوحيد ٦١
(٢ ـ ٨) معرفة ما أعدَّه الله في الآخرة ٦٢
(٣ ـ ٨) الخوف من الرياء ٦٣
(٤ ـ ٨) الفرار من ذم الله ٦٤
(٥ ـ ٨) معرفة ما يفر منه الشيطان ٦٤
(٦ ـ ٨) كتمان العمل ٦٥
(٧ ـ ٨) عدم الاكتراث بذم الناس ومدحهم . ٦٧
(٨ ـ ٨) الدعاء ٧٠
(٩ ـ ٨) مصاحبة أهل الإخلاص والتقوى .. ٧٢
(١٠ ـ ٨) معرفة دوافع الرياء ٧٢
الخاتمة ٧٣
فهرست المواضيع والفوائد ٧٥

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

طبع بأشراف
دار الصحابة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الرياء